الوثائق الرسمية

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والخمسون

الجلسة العامة ٥٣
الاربعاء، ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨
الساعة ١٠/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد ديدييه أوبيرتي ..... (أوروغواي)

نظرا لغياب الرئيس، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد مونغرا (سورينام).

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

الكوارث الطبيعية في دول أمريكا الوسطى

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل الانتقال إلى البند المدرج على جدول أعمالنا هذا الصباح، هل لي، باسم أعضاء الجمعية العامة وباسمي، أن أتقدم لحكومات وشعوب بلدان أمريكا الوسطى التي عصف بها إعصار مدمر مؤخرا، بأخلص التعازي للخسارة المفجعة في الأرواح والأضرار المادية الجسيمة.

وأرجو كذلك أن أعرب عن الأمل في أن يدلل المجتمع الدولي على تضامنه بالاستجابة السريعة والسخية لأي طلب مقدم من تلك البلدان للحصول على مساعدة في محنتها الحالية.

البند ١٦٨ من جدول الأعمال

الحوار بين الحضارات

مشروع قرار (A/53/L.23/Rev.1)

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة لممثل جمهورية إيران الإسلامية ليعرض مشروع القرار A/53/L.23/Rev.1.

السيد ظريف (جمهورية إيران الإسلامية): (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن مؤسسي منظمتنا كرسوا في ميثاق الأمم المتحدة التطلعات المشتركة للبشرية بأجمعها. وعزمها أيضا على إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب التي جلبت على الإنسانية مرتين في خلال جيل واحد أحزانا يعجز عنها الوصف. وسعوا لتحقيق ذلك عن طريق التسامح والعيش معا في سلام وحسن جوار. وعن طريق تشجيع العدالة واحترام سيادة القانون، وعن طريق إعادة تأكيد إيمانهم بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الإنسان وقيمته، وبالمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة، وبين الدول كبيرها وصغيرها.

ونحن شعوب الأمم المتحدة، إذ ننظر إلى الوراء ونقيِّم نصف قرن مضى على وجود الميثاق، مع المنجزات التاريخية، بما فيها إنشاء هذه المنظمة، نرى سلاسل أحداث داكنة من التعصب الأعمى، والاستبعاد، والمواجهة، وسفك الدماء. وسلاسل الأحداث هذه، بخسائرها الفادحة في الأرواح وبعواقبها الوخيمة على الروح الإنسانية، قد وقعت في حقبة ميثاق الأمم المتحدة، وبعد حربين

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع واحد من تاريخ النشر إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد نهاية الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

98-86300
9886300

عالميتين ضاريتين، مما أدى إلى ظهور التزام عالمي بوقف هذا الاتجاه. لقد حصل العقد الماضي من القرن العشرين على أكثر من نصيبه من جرائم الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والجرائم ضد الإنسانية، وتحدي مبادئ ميثاق الأمم المتحدة نفسها.

ولكنني أؤكد للجمعية العامة أن هذه انحرافات، وليست القاعدة. والواقع أن العقود الأخيرة في هذه الألفية، منذ إنشاء الأمم المتحدة، قد اتسمت بإرادة عالمية لتعزيز السلام، والتسامح، والتفاهم، ولكفالة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من خلال التعاون والتضامن الدوليين. وهذا في حد ذاته إنجاز لا مثيل له، وكأن فظائع كل حروب الماضي وفرت الخلفية للمجتمع الدولي ليتبنى مبادئ الميثاق هذه.

ومن المؤكد أن هذا التقدم لم يتحقق بيسر، نظرا لأن العادات القديمة لا تختفي إلا بعد المقاومة والاحتكاك. وبالتالي، يجب ألا يكون من المستغرب أن يحدث اليوم عندما سنحت فرصة حقيقية وفريدة للمجتمع الدولي ليبتعد عن عادات الحرب الباردة من سيطرة واستبعاد، أن تنشر أفكار ونظريات لإضفاء الصبغة المؤسسية على العقلية التي ترتبط بمنافسات الماضي وصراعاته، بل ولتكريسها، وبالتالي تخليدها. وهم يفعلون ذلك بتصعيد المجابهة بين المصالح السياسية والاقتصادية المتنافسة إلى مستوى تصارع الحضارات، واصطدامها الحتمي.

ومن الواضح ونحن على عتبة الألف عام الجديدة أن العالم لا يمكنه أن يبدأ فصلا جديدا في حياته بهذه الأفكار الخطرة، التي تؤدي إلى ظهور التعصب وتتجاهل الشبكة المتنامية للتفاعل بين الدول في عالم يتزايد فيه التكافل.

إن الثورة في مجال الاتصالات، التي أحدثت تحولا في مفهوم المسافات نفسه، تتيح لنا فرصة تاريخية لندخل القرن القادم بتصميم مشترك على تقليص حالات سوء التفاهم وسوء الفهم، باستخدام قوى التنوع البشري لمواجهة التحديات المشتركة وتعزيز المصالح المشتركة.

وتأتي مبادرة الرئيس خاتمي لتشجيع الحوار وتيسيره بين الحضارات لتبشر بإتاحة إطار مناسب لتوسيع آفاق هذا التفاعل البناء والمثري بين الشعوب ذات الأصول والمعتقدات المتنوعة. ومن الأمور الحيوية بالنسبة لهذا الإطار الافتراض بأن تنوع الجنس البشري كان دائما ولا يزال مصدر قوة وليس سببا للانقسام. وهذا يتيح للعملية أن تشمل كل الدول والشعوب بغض النظر عن جنسها، أو لونها، أو عقيدتها، أو أصلها الوطني. وقد أشار المجتمع الدولي إلى استعداده لتبني هذه الفكرة حيث أنه يأمل في تقديم نهج جديد لغد أفضل للإنسانية.

لقد قيل إن العنف هو قمة التعبير عما لا يمكن الإفصاح عنه. ولذا فإن الدعوة إلى الحوار بين الحضارات تنبع من الحكمة الجماعية لبني البشر التي تهديهم إلى اجتناب العنف، بأوسع معانيه، من خلال التعبير الأفضل عن اختلاف الأفكار، والرؤى والتطلعات. وهذا الحوار فكري وثقافي في طبيعته. وهو يسلم بأن هبة التنوع بين البشر ينبغي الاعتراف بها واستكشافها من خلال التفاعل والتواصل. وبينما يرجح أن تظل إدارة التنوع بين الأمم من بين أصعب المهام التي تواجه المجتمع الدولي، فإن الحوار والتفاعل لا غنى عنهما لتحقيق أي إنجاز في هذا الصدد.

لقد ازدهرت الحضارات العظيمة على مدى تاريخ البشرية من خلال عملية جماعية قوامها المساعي المشتركة بين الشعوب والأمم من ذوي الثقافات والتوجهات المتنوعة والتفاعل فيما بينهم. وقد أسهمت مختلف الحضارات على امتداد التاريخ وامتداد الرقعة الجغرافية، بطريقة أو بأخرى، في التطور التدريجي للمجتمع البشري بأسره. وتعلمت هذه الحضارات من بعضها البعض، كما أثرت على بعضها البعض. بينما تنافست مع بعضها في فترات أخرى، ويتبين من القراءة المتعمقة للتاريخ الإنساني أن الحضارات قد استطاعت دائما أن تحقق الفائدة والازدهار من خلال التواصل مع بعضها والإثراء المتبادل فيما بينها، مع احتفاظها في نفس الوقت بهويتها الذاتية، وذلك بغض النظر عن العقبات الهائلة التي اعترضت طريق التفاعل البناء بين الأمم والتي فرضتها أحداث ومظاهر التعصب والحروب. ومن ثم، فإن منجزات الحضارات المختلفة هي التي تشكل التراث الجماعي للبشرية. ولنفس السبب عمت مزايا التفاعل بين الحضارات على الجميع وستظل تعم عليهم أيضا.

ونظرا للدور الأساسي الذي تلعبه الثقافة في تشكيل البنى السياسية والاقتصادية، فإن تشجيع الحوار بين مختلف الثقافات، على أساس من التسامح واحترام التنوع، من شأنه أن يؤدي إلى تقليل حدة التوترات كما يسهم في إرساء السلم والأمن. وقد لا يضمن الحوار في حد ذاته

استئصال شرور الحرب أو التعصب، ولكنه يوفر نموذجا معقولا وسليما لتناول المشكلات العالمية التي يحتمل أن تواجهنا في القرن الحادي والعشرين.

ولذلك، فمن المحتم أن يشارك كل عضو في المجتمع الدولي - الحكومات، ومنظومة الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية - في عملية تعزيز وتيسير الحوار بين الحضارات. ويقتضي ذلك قبل كل شيء أن يشارك ويساهم فيه بشكل فعال العلماء، والفلاسفة والمثقفون والفنانون والمؤرخون، وغيرهم. والواقع أن هؤلاء هم القوى المناسبة المحركة للحوار وتبادل الأفكار، وهم المستفيدون مباشرة والمدركون لمزاياه وأكثر الناس اقتناعا بها. ويكشف البحث السريع على شبكة الإنترنت عن وجود عدد وفير من المنظمات غير الحكومية في الأساس، وعلى الأخص في كل بلد يتمتع بثراء في الخبرة المتعلقة بجانب أو بآخر من جوانب الحوار بين الحضارات، الحوار الذي يهدف إلى الترويج للسلام والتفاهم. والتفكير الجماعي والتعزيز التفاعلي من شأنهما أن يمهدا السبيل لتحقيق الأهداف المشتركة، وهي السلم والأمن والحرية والتسامح والعدالة.

وكما أشرت من قبل، فإن التفاعل بين الحضارات الذي يحقق الفائدة المتبادلة كان موجودا على الدوام، واضطلع به رجال ونساء ملهمون رغم كل الظروف المعاكسة. وقد بنيت الأمم المتحدة نفسها حول هذه الفكرة لكي ترأب الصدع بين أمم متحدة في ظل الميثاق من أجل تعزيز السلم والتفاهم خلال عملية شاملة من الحوار والتفاعل. وتكمن أهمية الإجراء الذي نتخذه اليوم، في هذه الجمعية العامة، في أنه يؤكد على المستوى السياسي، الاعتراف والتسليم العالميين بمزايا الحوار بين الحضارات، وبما ينطوي عليه من حكمة، بل وبحتميته التي لا مفر منها من أجل نماء الحياة الإنسانية. وإن تأييدنا الكلي لفكرة الحوار بين الحضارات سيجعل منها واقعا يكاد يفرض نفسه فرضا.

ويسعى اقتراح الرئيس خاتمي بتسمية سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات إلى الإعراب عن إرادة المجتمع الدولي الجماعية ببدء الألفية الجديدة بنهج جديد للتفاعل العالمي والتصميم على بناء غد أفضل للأجيال المقبلة يستند إلى نموذج جديد للتفاهم والاحترام المتبادل. وقد شاركه كثير من زعماء العالم الآخرين في رؤياه، ومنهم أميننا العام الذي تكلم أيضا عن الحاجة إلى تفاهم أعظم بين الأمم والثقافات والحضارات. وإذا نظرنا إلى البيانات التي أدلي بها في هذه القاعة، نجد أن التوقيت يعتبر مثاليا لاعتماد الاقتراح.

وقد حظي هذا الاقتراح أيضا بالتأييد في محافل دولية أخرى. ويجدر التذكير بأن إعلان طهران الصادر عن الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامي قد أكد على:

"ضرورة التفاعل والتحاور والتفاهم على نحو إيجابي بين الثقافات والأديان؛ [ورفض] نظريات أنصار الصدام والنزاع التي تولد عدم الثقة وتقلص أرضية التفاعل السلمي بين الدول". (A/53/72، المرفق الثاني، ص ٥٢)

وفضلا عن ذلك، أعلنت الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة الثاني عشر لبلدان حركة عدم الانحياز المعقود في دربن ما يلي:

"يعرب رؤساء الدول أو الحكومات عن قلقهم إزاء المحاولات الرامية إلى الإيحاء بوجود انقسامات بين الثقافات والحضارات (...) ويعربون عن تصميمهم على تيسير وتشجيع الحوار المعزز بين الثقافات والحضارات في نهاية الألفية". (الفصل الأول، الفقرة ٤٣)

وقد آن الأوان لأن تسمي الجمعية العامة، بوصفها الهيئة العالمية الوحيدة التي تضم ممثلين عن جميع الأمم على وجه الأرض تقريبا، عام ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ومن ثم كان من دواعي شعوري بالفخر الشديد والاعتزاز أن أتقدم بمشروع القرار، الوارد في الوثيقة A/53/L.23/Rev.1، الذي يسعى لاتخاذ الخطوة الأولى في هذا السياق ويرسي الأساس لإضفاء الطابع المؤسسي على الحوار بين الحضارات ويعززه وييسره. وإنني أفعل ذلك بالنيابة عن مقدمي مشروع القرار هذا وهم حسب القائمة التي بين يدي: الاتحاد الروسي، أذربيجان، أرمينيا، إسبانيا، أفغانستان، ألمانيا، إندونيسيا، إيران (جمهورية - الإسلامية)، أيرلندا، إيطاليا، باكستان، البحرين، بلجيكا، بنغلاديش، تركمانستان، تركيا، الجماهيرية العربية الليبية، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الجمهورية العربية السورية، الدانمرك، السنغال، السودان، السويد، الصين، طاجيكستان، عمان، فيجي، قبرص، قطر، كوت ديفوار، الكويت، لبنان، لكسمبرغ، ليسوتو، ماليزيا، مصر، المغرب، المكسيك،

المملكة العربية السعودية، المملكة المتحدة، منغوليا، النمسا، الهند، اليمن، اليونان.

إن مشروع القرار، بالإضافة إلى تسمية سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، يؤكد من جديد مقاصد ومبادئ الميثاق، ويسلم بتنوع المنجزات الحضارية للجنس البشري، ويؤكد أهمية التسامح، ويدعو الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة، بما فيها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وغيرها من المنظمات الدولية وغير الحكومية إلى أن تبادر بوضع سياسات تهدف إلى تيسير الحوار والتبادل واعتماد برامج ملائمة، مثل حملات التوعية العامة والحلقات الدراسية والمؤتمرات لتعزيز الحوار بين الحضارات.

إن جمهورية إيران الإسلامية وغيرها من الدول المقدمة لمشروع القرار هذا لعلى ثقة من أن جميع الدول الأعضاء قد نظرت في هذا المفهوم ومشروع القرار على النحو المطلوب وبوسعها أن تعرب عن تأييدها الجماعي، فتتخذ بذلك خطوة تاريخية تتسم بالعزم والتصميم صوب إضفاء الطابع المؤسسي على الحوار بغية تزويد الأجيال المقبلة بمنطلق سليم وثابت لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وبذلك نعلن رسميا أن أمل العديد من الثقافات والحضارات المتعددة التي تتشكل منها اليوم شعوب الأمم المتحدة، بل وتصميمها، هو أن تكون الألفية الثالثة ألفية للحوار وليس الصدام، وألفية الترابط وليس العنف.

السيد كا (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): إننا نعيش في عالم واحد ومتعدد في آن واحد، وهو عالم غني بتنوعه الثقافي والحضاري. إن عولمة ما يتعين على البشرية أن تواجهه من مخاطر وتحديات مع اقتراب القرن من نهايته تجعل من الضروري ضرورة حيوية أكثر من أي وقت مضى أن نقوم ببناء عالم موحد: عالم يسوده الحوار وليس المواجهة.

وقبل عقود، طرح الرئيس الأول للسنغال المستقلة، الشاعر والأكاديمي ليوبولد سدار سنغور، مفهوم "حضارة العالمي" التي تمثل ملتقى للأخذ والعطاء، حيث يقوم كل شعب وكل أمة وكل بلد وكل منطقة وكل ثقافة بإعطاء الآخرين أفضل ما يملكه ويأخذ من الآخرين في المقابل أفضل ما يمكنهم أن يعطوه. إن ذلك المكان سيكون المكان الذي تنفتح فيه الحضارات لتتأثر بالحضارات الأخرى. وسيكون بوتقة تنصهر فيها المساهمات الثرية من الحضارات الأخرى، لتنتج حضارة إنسانية عالمية. إن فكرة حضارة العالمي هذه وفكرة الإخاء بين الثقافات والأعراق والتقاليد مؤاتية الآن أكثر من أي وقت مضى.

وعشية الألفية الثالثة، ترغمنا عولمة الاقتصاد والثقافة والفكر وزيادة الترابط بين الأمم على صياغة رؤية جديدة للعلاقات الدولية ترفض المواجهة والكراهية العرقية وكره الأجانب. إن غنى العالم في تنوعه، إلا أن قوته المستقبلية تظل رهنا بمقدرته على تنمية روح سلام وتسامح وحوار وتضامن بين مختلف مكوناته.

إن وفدي يشترك في رعاية مشروع القرار A/53/L.23/Rev.1، بشأن سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، تحديدا بسبب هذا المفهوم الخاص بالعلاقات بين الأمم والأفراد في الأرض، وانسجاما مع تقاليدنا التي تتسم بالانفتاح واحترام تقاليد الآخرين وأعرافهم. إن الحوار، المصحوب بتصميم صبور على التوصل إلى تسويات دينامية، كان دائما ديدننا في سياسة السنغال الخارجية.

إن الحل الوحيد أمام المجتمع الدولي هو التفاوض ومواءمة المفاهيم والأفكار - أي باختصار، الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان. إن العالم بحاجة إلى ثقافة تقوم على ما نشترك فيه وعلى عالمية الإنسانية. وهذه الحاجة تكتسي أهمية خاصة لتنمية العالم في المستقبل نظرا لما تعلمناه من دروس من تاريخ المجتمع والإنسانية. كم من الحروب كان من الممكن تجنبه لو أن روحا من التفهم والحوار والتسامح والغفران سادت؟ ويصدق ذلك على النزاعات الماضية كما يصدق على المواجهات المسلحة في يومنا الحاضر.

وليس من خيار وسط بين البديلين: الحوار بين الحضارات أو المواجهة بينها. والحوار بين الحضارات ممكن ومرغوب، ذلك أنه من غير الممكن أو المرغوب فيه أن يفرض التماثل على الثقافات والحضارات. إن الأمم المتحدة، التي يوجد فيها كل يوم رجال ونساء من كل الثقافات والحضارات جنبا إلى جنب، تظل تمثل الإطار المثالي لتعزيز وتقوية وتدعيم الحق في الاختلاف، وقبل كل شيء ثقافة الحوار - الحوار ما بين الثقافات والحضارات.

إن منظمتنا العالمية، حين تقرر تسمية سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، إنما تقدم مساهمة كبرى في كفاحنا المشترك من أجل السلام والتنمية والتضامن.

وفي الختام، يغتنم وفدي هذه الفرصة لتهنئة جمهورية إيران الإسلامية على مبادرتها الطيبة بعرض هذا البند من جدول الأعمال على الجمعية العامة لمناقشته.

السيد عبد العزيز (مصر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن أبدأ كلامي بتوجيه الشكر إلى وفد جمهورية إيران الإسلامية على مبادرته بطلب إدراج هذا البند الهام المتعلق بالحوادث بين الحضارات في جدول أعمال الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة، وعلى تحضير مشروع القرار المتعلق بهذه المسألة المعروضة علينا اليوم.

إن أهمية مناقشتنا اليوم لا تعود فقط إلى أن الموضوع هام للغاية كما أشار إلى ذلك العديد من الزعماء خلال المناقشة العامة في الدورة الثالثة والخمسين بل أيضا إلى أن مناقشته في الجمعية العامة خلال هذه الدورة، وفي هذا الوقت بصورة خاصة، تظهر عزما أكيدا على الدخول في الألفية الجديدة بنهج جديد مشترك يقوم على أهداف مشتركة ومفاهيم مشتركة لا تفصل بينها أيديولوجيات ومعتقدات فكرية وثقافية ودينية. وهذا العزم الأكيد يقوم على الأساس القوي لميثاق الأمم المتحدة الذي ينص في الفقرة ٣ من مادته الأولى على أن من مقاصد الأمم المتحدة

"تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا، والتشجيع على ذلك إطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين".

وهو يقوم أيضا على المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تقول

"لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه".

لقد تحدث البعض مباشرة بعد انتهاء الحرب الباردة في أواخر الثمانينات عن "صراع الحضارات". ولا تزال مناقشة هذه النظرية جارية وهي مناقشة تتعلق بالإنسانية والمسار الذي ستسلكه - سواء كان صراعا وصداما أو تعايشا وسلاما. ونحن ممثلي المجتمع الدولي المجتمعين هنا في الأمم المتحدة، لا يسعنا أن نتجاهل وينبغي ألا نتجاهل في هذه الحقبة التاريخية هذا الجدل الخطير والنظرية الهدامة التي تتناقض مع ما قمنا به واتفقنا عليه من عمل مشترك والتزامات شجاعة في الحياة الدولية. ونحن أبناء القرن العشرين يجب أن نتصدى لهذه النظرية، وأن نتصدى لها بوضوح.

ويجب، برأينا، أن نتوجه إلى الألفية الجديدة ونحن على ثقة تامة بأننا مجتمع واحد قائم على التعددية - والتنوع الفكري والديني والثقافي. ويجب أن نؤكد مجددا أن هذا التنوع لا ينال من وحدة المجتمع الدولي، بل هو يعزز تلك الوحدة، ويجعل المجتمع الدولي وحدة ناشطة تقوم على المنافسة السليمة، والتعايش الإيجابي والتقدير المشترك لمنجزات المجتمعات العديدة التي يشكل منها المجتمع الدولي والتي حسبما قال وزير الخارجية عمرو موسى في البيان الذي أدلى به أمام الجمعية العامة في هذه الدورة،

"لا يمكن أن تعتمد على إنجاز مجتمع واحد، أو تجنح إلى التبعية لثقافة واحدة، إن السبيل الصحيح هو من خلال التفاعل الإيجابي والتكامل والتعايش بين الحضارات، وليس عن طريق خلق أسباب الخلاف وإذكاء عناصر الصراع، فهذا أمر إن تم سيكون بؤرة تاريخية خطيرة لتوتر عالمي لن ينتهي إلا بخسارة فادحة للجميع". (A/53/PV.15، الصفحة ١٦)

مرة أخرى نحن في منعطف تاريخي، ورسالة قوية من جيلنا جد مطلوبة. وهذا هو الوقت المناسب والمكان المناسب لهذه الرسالة. إننا نريد لحقوق الشعوب والأمم أن تعلق دون اختلاف في الأولويات والتعاريف. ونريد لعملنا السياسي المشترك أن يترسخ دون الكيل بمكيالين. ونريد نزعا رشيدا للسلاح وإنهاء لسباق التسلح ولتطوير أسلحة الدمار الشامل دون تفرقة أو تمييز. ونريد تنمية حقيقية لا تكرس الفقر أو تتجاهل أسبابه. ونريد بيئة نظيفة وعلما يفيد الجميع وتكنولوجيا يستفيد الجميع من إنجازاتها وتطبيقاتها. ونريد موقفا واحدا من الإرهاب الدولي، ونريد حرية وتحررا لجميع الشعوب ووقفة ثابتة

أمام قوى القهر والعنصرية والاحتلال ونريد التزاما بالقانون واحتراما للأعراف والمقاصد والمبادئ التي أجمعنا عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

وبغية تحقيق هذه النتائج، لا بد من إجراء حوار بين الحضارات لتعزيز مفهومي التعايش والتسامح وللتخفيف من مستوى الكراهية وعدم الثقة. ونعتقد اعتقادا راسخا أنه لو أدركت كل حضارة خصائص الحضارات الأخرى عن طريق إجراء حوار عقلاني بينها، فإن هذا سيفتح الباب على مصراعيه أمام تفاهم أفضل وأمام المزيد من التعايش فيما بينها، وسيسهم قبل كل شيء في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

وعند الدخول في هذا الحوار، علينا أن نؤكد على أنه لا غلبة لأية حضارة على الأخرى وأن الحوار ينبغي أن يعتمد على مساواة الحضارات، بغض النظر عن مدة وجودها، ومدى تطورها، وعدد إنجازاتها وقوة معتقداتها وأيديولوجياتها. فهذه هي ركيزة نجاح هذا الحوار.

إن مصر، التي تنتمي إلى حضارات عديدة - هي الأفريقية والعربية والإسلامية والمعاصرة - قد آمنت دوما بالحوار، ليس فحسب في داخل الحضارات، بل أيضا، وهذا هو الأهم، بين الشعوب التي تنتمي إلى حضارات مختلفة. ولهذا السبب، ومن أجل تأكيد التزامنا بهذا الحوار والبدء به، قررت مصر الاشتراك في تقديم مشروع القرار بشأن هذا البند من جدول الأعمال، الذي يطالب ببذل جهود دولية متضافرة من قبل الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، لوضع وتطبيق برامج ثقافية وتعليمية واجتماعية تعزز مفهوم الحوار بين الحضارات.

ونأمل ألا تدخر الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية جهدا في الاحتفال بالعام ٢٠٠١ بوصفه سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات حيث أن هذا الحوار يخدم المجتمع الدولي بأسره.

السيد موشوتاس (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يود وفد بلدي أن يعرب عن تقديره وثنائه على وفد إيران لمبادرته بإدراج بند هام في جدول أعمال الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة بعنوان "الحوار بين الحضارات". ونعتبر أن إدراج هذا البند جاء في الوقت المناسب وأن الفكرة تنطوي على رؤية طليعية، لأن ذلك يعطينا فرصة جديدة في هذه الفترة التاريخية بالنسبة للبشرية لكي نجدد التزامنا بالنهوض بالحوار وتسهيله وتعزيزه، هذا الحوار الذي يشكل حجر الزاوية لميثاق الأمم المتحدة.

وإننا إذ نقف على عتبة ألفية جديدة، نتصور عالما أكثر ترابطا وتوجها نحو التكنولوجيا مما هو عليه الآن، حيث يتعولم كل جانب من جوانب التفاعل الإنساني - اجتماعيا واقتصاديا واجتماعيا. إن أية أزمة محلية تقع في منطقة نائية بعيدة عن حدودنا أو سواحلنا تؤثر علينا جميعا بشكل قوي ومباشر. ويبدو أننا جزء من نفس القرية العالمية. إذ أن أعمالنا أو هفواتنا، مآثرنا أو شرورنا، تؤثر على الحالة اليومية في كل مكان. فالمسافات تتلاشى، والتفاعل الوثيق حاضر على الدوام ويتزايد باستمرار.

وفي هذا العالم، ليس تعزيز التعاون والتسامح والتفاهم من خلال الحوار هدفا ساميا وسياسة حميدة فقط؛ بل إنه خيار ضروري للبقاء. لقد شهد العالم الكثير من التدمير والبؤس الإنساني في الألفية الحالية. ويملي علينا الحس السليم بتجنب الكوارث التي جلبناها على أنفسنا في الماضي - وبعض الكوارث في الحاضر - وإحلال السلام والتعاون محل المواجهات والحروب.

ولذا، فإن من الضروري لنا أن نعزز أواصر المصير المشترك للبشرية. والبند قيد النظر يستهدف تحقيق هذا الهدف السامي. وميثاق الأمم المتحدة يعتبر الحوار وسيلة لا بد منها لتحقيق الوئام في العلاقات الإنسانية وتسوية الخلافات التي لا بد أن تبرز بين الدول. وعليه فإن الميثاق يحل الحوار في أعلى مراتب المساعي الإنسانية الهادفة إلى حل المشاكل الدولية بصورة فعالة.

ولذا فإننا نعتبر مبادرة رئيس جمهورية إيران، السيد محمد خاتمي، مبادرة حكيمة وذات رؤية طليعية، وكما قلنا من قبل، فإنها تأتي في حينها. لقد آن الأوان لإضفاء الطابع المؤسسي على الحوار بين الشعوب من مختلف الثقافات والحضارات إذا كان لنا أن نخدم قضية السلام والعدالة.

ونحن بحاجة لأن نكون على علم بفوائد التعددية الثقافية والإثراء المتبادل للحضارات. وقد آن الأوان أيضا للتصدي للشواغل المتعلقة بالاتجاهات التي تميل إلى

تصوير أديان وثقافات معينة على أنها تشكل تهديدا للسلام والتعايش.

إن بقاءنا يتوقف في نهاية المطاف على نجاحنا في إقناع المجتمع الدولي بتسوية الخلافات والنزاعات من خلال الحوار على أساس مبادئ الأمم المتحدة والنهوض بالحوار كطريقة سلوك مقبولة.

وإنه لمن خلال الحوار تسعى حكومة بلدي جاهدة للتوصل إلى حل لمشكلة قبرص يمكن فيه للطائفتين - القبارصة اليونان والقبارصة الأتراك - أن تعيشا بسلام ووئام، كما كان دأبهما طوال قرون في الماضي.

وانطلاقا من هذه الأفكار التي تراودنا، شاركنا في تقديم مشروع القرار A/53/L.23/Rev.1، الذي قدمه وفد إيران. وهو يتضمن العناصر الضرورية لإضفاء الطابع المؤسسي على الحوار بين الحضارات من خلال تنظيم وتنفيذ الحكومات والمنظمات غير الحكومية لبرامج ثقافية وتعليمية واجتماعية. علاوة على ذلك، فإننا نؤيد تأييدا تاما تسمية سنة ٢٠٠١ "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات"، وندعو الله أن تكون الألفية المقبلة ألفية سلام حقا.

السيد مانز (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي. كما أن بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي - استونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا وهنغاريا - والبلد المنتسب قبرص، فضلا عن أيسلندا وليختنشتاين والنرويج، البلدان الأعضاء في الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة من المنطقة الاقتصادية الأوروبية، تؤيد هذا البيان.

تدرك بلدان الاتحاد الأوروبي من تجربتها التاريخية أنه لا يجب النظر إلى المجتمعات والحضارات باعتبارها كيانات منعزلة، خاصة في عالم يزداد تعولما.

لقد ظل التنوع العرقي والثقافي حقيقة دائمة في أوروبا. ولئن خلق هذا التنوع تراثا في غاية الغنى، فإنه أيضا ولد صراعات اتسمت بالعنف في أحيان كثيرة ونتجت عنها حروب مدمرة. وفي نهاية المطاف وجدت البلدان التي تشكل اليوم الاتحاد الأوروبي طريقها إلى السلم والاستقرار من خلال الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان، التي لا يمكن أن تزدهر إلا في مجتمعات مفتوحة ومتسامحة. ومن ثم فإننا لسنا ملتزمين بالمحافظة على هذه العناصر الأساسية للسلام وزيادة تعزيزها في داخل الاتحاد الأوروبي فحسب، ولكن أيضا بتشجيع التعاون الدولي، والديمقراطية، وسيادة القانون وحقوق الإنسان في علاقاتنا الخارجية.

وفي عام ١٩٩٣، لم تمض سوى بضع سنوات على انتهاء الحرب الباردة، قرأنا لأول مرة عن "صراع الحضارات"، وهو مفهوم جديد ومتشائم نوعا ما لتعريف وتحديد أنماط الصراعات الدائرة في نظام دولي متعدد الأقطاب وآخذ في التشكل من جديد. وفي نهاية هذا القرن، يبدو أن تلك الصراعات تزايدت في العدد وأصبحت أقسى وأعنف. وهذا ما قد يفسر التشاؤم الكامن في النظرية، وينبغي أن أضيف أيضا ما استقبلت به من جدل.

ويجب على المجتمع الدولي ألا يسمح لمثل هذه النظريات أن تتحول إلى نبوءات تحقق نفسها. وقد علمنا تاريخ قارتنا دروسا مريرة عن الآثار المدمرة للنظريات والمذاهب السياسية التي تستغل المخاوف البشرية وتتسبب في الدمار باستغلالها الكفاح الإنساني في سبيل المساواة والكرامة والهوية. ولذا فإن الاتحاد الأوروبي يرفض تطبيق نظرية الصدام هذه على العلاقات الدولية والممارسة السياسية.

وفي هذا السياق، نشكر إيران على مبادرتها التي قدمتها لنا اليوم. ونحن نؤيد بقوة الحوار فيما بين البلدان والثقافات والأديان وفي داخلها. وهذا الحوار - الذي لا يمكن ضمان مصداقيته على الأصعدة الوطنية إلا في إطار الظروف التي يتيحها الحكم الديمقراطي - يوجد بالفعل في أشكال متنوعة وعلى جميع المستويات. ولكنه ينبغي أن يعزز ليبلغ هدفه: المتمثل في تجاوز أخطاء الماضي ونقائصه، وتسوية المنازعات على نحو سلمي، وإزالة أسبابها والحد من التوترات.

ويمكن كفالة الحوار على الصعيد الوطني على أفضل وجه من خلال مجتمع نابض بالحيوية وقادر على المشاركة وقائم على أساس سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق المتعلقة بحرية التعبير والديانة والتنظيم، وحقوق الأفراد المنتمين إلى أقليات، وعلى حكومة نيابية مسؤولة تعبر تعبيرا كاملا عن تطلعات جميع قطاعات المجتمع.

ويرى الاتحاد الأوروبي في الأمم المتحدة المكان الأمثل للمضي إلى الأمام بنوع الحوار الذي ذكرته للتو. والأمم المتحدة بوصفها منظمة قائمة على مبادئ عالمية، قد عملت الكثير بالفعل لإنشاء ثقافة للحوار في مجال العلاقات الدولية في أعقاب حربين عالميتين مدمرتين. وميثاق الأمم المتحدة والأعراف القانونية الدولية التي تحظى بقبول عالمي، والتي أرسيت نتيجة حوار متواصل بإشراف الأمم المتحدة، توفر الأسس الأخلاقية والقانونية المشتركة للتفاعل السلمي الذي نهدف إليه. وفي هذا الصدد، اسمحوا لي أن أشير إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي استكمل بعدد من الاتفاقيات المهمة، تشمل العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإعلانات الجمعية العامة ذات الصلة، فضلا عن العديد من الاتفاقيات الدولية. وتم التأكيد مرة أخرى على عالمية حقوق الإنسان في مؤتمر فيينا العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٩٣.

إن الحوار في داخل هذا الإطار شرط أساسي للسلام والاستقرار في العالم المعاصر. إذ هو فعلا يكفل ويحمي التنوع والتعددية الخلاقين. وينبغي أن نبذل كل ما في وسعنا لتفادي تجزئة القانون الدولي، والسياسات الدولية والتعاون الدولي بذرائع إقليمية أو ثقافية. ونحن ندرك أيضا مسؤوليتنا الخاصة في هذا الشأن.

وختاما، نحن نؤيد النهج الإيجابي للمبادرة التي قدمت اليوم. ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا للنهج البناء الذي اتبعه معدو مشروع القرار خلال المشاورات. ونتيجة لهذا النهج، فإن جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تستطيع أن تشارك في تقديم مشروع القرار هذا.

السيد راستام (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن أشيد بوفد جمهورية إيران الإسلامية على مبادرته الرامية إلى إدراج البند الجديد المعنون "الحوار بين الحضارات" في جدول أعمال الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة. فالاقتراح الداعي إلى الحوار بين الحضارات جاء في حينه ويتسم بالأهمية. إذ يضع في بؤرة التركيز موضوعا ذا أهمية كبيرة، ينبغي حقا أن يلقى مزيدا من الاهتمام من المجتمع الدولي إلى أبعد من دنيا الاهتمامات الأكاديمية.

ويؤمن وفدي على نحو راسخ بأنه ينبغي أن يشكل الحوار أساس التفاعل بين الشعوب والأمم والحضارات. وقد شهدنا على مدى قرن واحد العديد من الحروب فيما بين الأمم وفي داخلها، والمذابح الواسعة النطاق، والتطهير العرقي والإبادة الجماعية، والتعصب، والحزازات والمنازعات الناشئة عن الخلافات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. ولكن شهدنا في هذا القرن أيضا المنافع الهائلة للإنجازات الحضارية الناتجة عن ملكة إبداعية، وعبقرية وبراعة للإنسان لم يسبق لها مثيل. وإذ نقف على أعتاب الألفية الجديدة، لا نزال نواجه التحدي الهائل المتمثل في منع تكرار وقوع تلك الأحداث المأساوية العديدة، فضلا عن زيادة توسيع حدود المعرفة والجهد الإنسانيين في جميع الميادين. ومن ثم ينبغي للمجتمع الدولي أن يعمل على تشجيع نموذج من التفاعل والعلاقات بين الأمم يقوم على الحوار والتعاون والاحترام المتبادل، بغية المحافظة على الأمن والسلم وتشجيع التنمية والتقدم الاجتماعي في جميع أنحاء العالم.

وينبغي تشجيع الحوار بوصفه الأسلوب المقبول للتفاعل والوسيلة الملائمة لتسوية الخلافات. والحوار بين الحضارات ضروري لتيسير وزيادة التفاهم المتبادل بين الثقافات. وكثيرا ما شاهدنا كيف أن سوء الفهم أو تشويهه عن أمة ما، أو ثقافة، أو فرد قد أدى إلى الريبة، وسوء الظن، والخوف والتحامل، متصاعدا إلى التعصب والنزاع بل والحرب. ولهذا فإن من المهم للمجتمع الدولي أن يعزز ويشجع وييسر الحوار والتفاهم بين مختلف الثقافات والحضارات، فيعزز بذلك السلم والتسامح والتعاون.

لقد افترض صمويل هنتينغتون في مقاله المعنون "صراع الحضارات"، الذي نشر قبل بضع سنوات، أن الصراع بين الحضارات هو الذي سيسود في السياسة العالمية. وإذا كان لنا أن نسلم بصحة هذا الافتراض، فإنه قطعا يحمل نبوءة مشؤومة للغاية. وقد أثار الافتراض نقاشا صحيا بين القادة والمثقفين والدبلوماسيين، نتج عنه العديد من التفسيرات والاستنتاجات. ويجب على المجتمع الدولي أن يسعى إلى منع هذا الصراع بأي ثمن. ولذلك فإن الدعوة إلى الحوار بين الحضارات تأتي في الواقع في وقتها.

ويعتقد وفد بلدي أنه بدلا من أن ننظر إلى تصادم محتمل للحضارات، ينبغي أن نسعى إلى خلق ملتقى مثمر للحضارات، على أن نراعي أنه خلال التاريخ الإنساني، التفاعل بين الحضارات أسفر عن نتائج إيجابية ذات فائدة متبادلة. إن لدينا الكثير الذي يمكن أن يتعلمه كل منا

من الآخر، ويجب أن نأخذ أفضل ما يقدمه كل منا للآخر. وظهور تكنولوجيات وسائط الإعلام المتعددة، وسرعة وسهولة السفر والاتصالات، وانتشار المعلومات بسرعة البرق، وفرت لنا فرصة أعظم للتفاعل بين الشعوب. فبينما هذه التفاعلات - من ناحية - عززت تفاهما أفضل، فإنها من ناحية أخرى زادت الوعي الحضاري وإدراك الاختلافات بين الحضارات. وعن طريق الحوار فقط سنتمكن من تعزيز التفاهم المتبادل، والتقدير المتبادل والاعتبار المتبادل بين الحضارات، والأمم، والثقافات والشعوب.

الحضارات يمكن تمييزها بعضها عن بعض بالتاريخ، واللغة، والثقافة، والتقاليد، ووجهات النظر عن العالم، والدين. ليست الحضارات ساكنة. إنها تتغير بمرور الزمن. وقيم وعادات أي مجتمع في فترة بذاتها قد تختلف عن قيم نفس المجتمع في فترة مختلفة. ووفد بلدي يعتقد أنه بسبب هذه الحالة الدينمية للحضارات، الحوار ضروري. ومما يجيء في وقته تماما إعلان ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار فيما بين الحضارات.

ويود وفد بلدي أن يبرز أيضا الحاجة إلى مراعاة بعض المبادئ التي لا غنى عنها إذا ما كان لنا أن نسعى إلى استخدام الحوار وسيلة لصون السلم والأمن، وإقامة علاقات ودية فيما بين الأمم والشعوب، وتعزيز التعاون الدولي وحل المسائل والمشاكل الدولية. وأود أن أؤكد من جديد هنا المبادئ كما عددها رئيس وزراء ماليزيا، الدكتور مهاثير محمد، في خطابه في الحوار الآسيوي - الهادئ الثاني في كوالالمبور في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦.

الأول، مبدأ تحقيق أقصى قدر من الرفاه للمجتمع الإنساني وأعضائه. عندما ينفذ كل ما يقال، يكون هذا أسمى ما يهم الدولة، والمجتمع والدين. المبدأ الثاني هو مبدأ الاحترام المتبادل، احترام كل منا الواجب لقيم وثقافات وتطلعات وقدرات الآخرين. وهذه لا تقل أهمية لمجرد أنها لا تخصنا. الثالث هو مبدأ المساواة، المساواة بين الدول، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، قوية أو ضعيفة. المبدأ الرابع هو الالتزام بالسلام وبالوسائل السلمية، التي يجب أن تدفع جهودنا لبناء الأمن الدولي والإقليمي وتحل الخلافات بين الدول. الخامس، بالنظر إلى تكافلنا، هو مبدأ التعاون والمساعدة المتبادلة. لقد أصبحت الانفرادية خيارا غير منتج، حتى بالنسبة للدول الأكثر قوة. المبدأ السادس هو مبدأ السلامة، بالالتزام بالقيم، والقواعد والمبادئ التي نعترف بها ونعلنها ونتوقع من الآخرين أن يتقيدوا بها.

يجب على المجتمع الدولي أن يبذل جهدا متضافرا ليجعل الحوار قاعدة مقبولة من قواعد التفاعل. إن التهديد الذي تفرضه الصراعات والاتجاهات لإثارة عداءات ومواجهات جديدة سيوجد دائما. مع ذلك، يجب بذل الجهود لضمان عدم لجوء أي منا إلى القوة وسيلة لحل خلافاتنا. ينبغي أن نسعى إلى اللجوء إلى ملاذ عن طريق الحوار. وفي هذا الشأن، للأمم المتحدة القيام بدور مركزي هام في تعزيز الحوار فيما بين الحضارات والثقافات. إنها في وضع فريد لسد الهوة بين الشعوب والأمم والحضارات. وعلى أية حال، فإن مفهوم الحوار ملائم للمقاصد والأهداف الأساسية للأمم المتحدة.

إن ماليزيا، بوصفها أمة قد يكون في وسعها التكلم عن أمجاد حضارة آلاف السنين الماضية. إلا أننا استفدنا من التراث الثقافي الثري لحضارات الشرق والغرب. إن ماليزيا مجتمع متعدد الأعراق، ومتعدد الثقافات، ومتعدد الديانات. ونحن نعمل على صون السلم والوئام فيما بين مختلف المجموعات العرقية التي تمثل الآن التقاء تراثات حضارية وثقافية مختلفة في مجتمع ماليزي حديث. ونحن نؤمن دائما بالحوار والتفاهم والتسامح وننشدها باستمرار كوسيلة لتعزيز التعاون في المجتمع الماليزي.

ووفد بلدي، بمشاركته في تقديم مشروع القرار - الذي اقترحه وفد جمهورية إيران الإسلامية - وإعرابه عن تأييده الكامل له كما ورد في الوثيقة A/53/L.23/Rev.1، ويأمل أن يحظى بتأييد الجمعية العامة الإجماعي. ونحن نأمل أيضا أن يسهم المجتمع الدولي، بتعيينه سنة ٢٠٠١ سنة للأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، إسهاما جماعيا في تعزيز التفاهم عن طريق الحوار البناء.

السيد شارما (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إننا نعتقد أن المبادرة الإيرانية بإدراج بند على جدول أعمال هذه الدورة للجمعية العامة بشأن "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات" مبادرة هامة. وقد سرنا أن نتكلم تأييدا لها في مكتب الجمعية وأن نشارك في تقديم مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/53/L.23/Rev.1.

لقد شكلت الأمم المتحدة في نهاية حرب ألحقت دمارا أكثر مما ألحقته أي حرب شهدها العالم من قبل، بعد قصف هيروشيما وناغازاكي وبعد موت الملايين. وعبر

الشارع أمام هذا المبنى، على سلالم رالف بانش، نقشت الكلمات المثيرة من سفر أشعيا:

"فيضربون سيوفهم سككا وأسنتهم مناجل فلا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب من بعد". (الكتاب المقدس، أشعيا ٤/٢)

لقد كان الواقع أقل إعلاء للقيم الأخلاقية. فالأمم المتحدة، منذ نشأتها تقريبا، وجدت نفسها مدفوعة إلى سلسلة من المناوشات. مع خطوط معارك مرسومة على المسائل السياسية بين الكتلتين المتنافستين، اللتين لا تحرضان أمة ضد أمة بقدر ما تحرضان نظام قيم ضد نظام قيم. لقد كان شكلا من أشكال التنافس بين رأيين بشأن الحضارة.

وفيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية، كان هناك صراع بين نموذج رأسمالي وأفكار بلدان خرجت من تحت الحكم الاستعماري كانت بلدان كثيرة منها تكتشف للمرة الأولى مصادر سعادة ومسؤوليات أن تكون لها دولة، وكانت تساورها شكوك بشأن قيمها الحضارية وأفكارها العالمية.

وبالنسبة للمسائل الاجتماعية، يسود نموذج غربي. وفي القانون الدولي، النظم القديمة من القوانين والقرارات القضائية من آسيا وأفريقيا، على سبيل المثال، لم تنل شيئا من تطور الفكر.

لذلك، فإن ما حققناه في الأمم المتحدة طيلة زمن مديد - على فترات متفرقة - كان عدم تحقيق تفاهم أو حسن تقدير وفي أحيان كثيرة توترا بين الحضارات. وبدلا من كلمات أشعيا، أخذنا كلمات يوئيل:

"قدسوا القتال وانهضوا الجبابرة. ليتقدم جميع رجال القتال وليصعدوا. اضربوا سككم سيوفا ومناجلكم رماحا وليقل الضعيف إني جبار". (الكتاب المقدس، يوئيل ٩/٣ و ١٠)

من الواضح أننا نحتاج إلى تسامح، قبول فرضية أن ما هو غريب أو أجنبي عنا أو عن طريقة تفكيرنا ليس بالضرورة مهددا أو غير حضاري.

ينبغي أن نتذكر أن كلمة "بربري" تأتي من كلمة "بربار يكوس" اليونانية القديمة التي تعني "أجنبي". يجب أن نتخلص من الأذى غير المقصود الذي يتجه إلى مساواة ما هو أجنبي بما هو بربري. إن الحضارات الحقيقية، أيا كانت طريقة انغماسها في الإيمان بالذات، لا تقبل ذلك. في مسرحية "الفارسيون" لـ "ايشيليوس"، هم يعترفون بأن خصومهم مأساويون ولذلك هم بالتحديد أبطال، ومع ذلك هم - للأسف - أعداء الحوار معهم غير ممكن، وطوال المسرحية لا يتبادل اليونانيون والفارسيون كلمة واحدة. وهذا ما يجب أن يتغير.

كثيرا ما نسمع أننا نعيش وننغمس أكثر وأكثر في عصر معلومات. يقال لنا إن العالم أصبح قرية عالمية. لكن هذا ليس حقيقيا إلا على نحو جزئي. من ناحية، العالم يتقلص. ومن التناقض أن المستكشفين الذين يشرعون في توسيع حدود العالم المعروف انتهوا إلى تقليصها. ما من ركن من أركان العالم لا يمكن الوصول إليه حقا. لكن، باستثناء العالم المتقدم النمو، كثير منه لا يزال أرضا مجهولة. في هذه القرية، ليس كل الناس يعرفون بعضهم بعضا، أو بعضهم عن بعض. الفقراء يعرفون عن الأغنياء، لكن الأغنياء لا يعرفون الكثير عن المحرومين.

تقرير التنمية الصادر عن البنك الدولي هذا العام يتخذ موضوعا أساسيا هو "المعرفة من أجل التنمية". ومع أنه لا يتناول سوى قطاع صغير من المشكلة، فإن تحليله للاحتياجات من المعلومات عن عالم معولم يقتصر على ما تحتاج البلدان النامية أن تفعله لتجعل نفسها معروفة وجاذبة للمستثمرين في العالم الصناعي.

ليس هناك تحليل ولا اعتراف بأن العالم المتقدم النمو في حاجة إلى أن يعلم عن الثقافات أو الخلفيات أو الصفات الخاصة للبلدان التي يستثمر فيها.

والأزمة الأخيرة في جنوب شرق آسيا، التي نشأت جزئيا نتيجة للانسحاب الفجائي المتسم بطابع المضاربة للاستثمارات الأجنبية، لعلها كانت دليلا على كيفية جعل انعدام التواصل بين الحضارات من السهل على الإنسان أن يعامل الآخرين كأشياء. فالأزمة الإنسانية وخطر الانهيار الاجتماعي والتقويض المحتمل للنظم القيمية الذي قد يتبعه تبدد اقتصادي لم يكن لها أثر عند مقدمي رؤوس الأموال المسيجة في القارات الأخرى لأن المواطنين من ثقافات غريبة لا يعنون شيئا بالنسبة لهم.

ومع ذلك، ففي ظل اقتصاد ذي صبغة عالمية، إذا كانت المعلومات هي مصدر القوة أو المال فإن الاطلاع على هذه المعلومات ينبغي أن يكون على نحو متبادل.

يجب أن تعرف الحضارات بعضها عن بعض وأن تعرف كل منها قيمة الأخرى. لذلك من المزعج أن نرى أن الأداة القوية على نحو فريد في عصر المعلومات، وهي شبكة الانترنت، التي يمكن أن تكون شبكة تجمعنا معا، مليئة بدلا من ذلك بتجارة ذوقها سقيم ومملوءة لسوء الحظ بقوالب ثابتة عنصرية وثقافية. وليس في هذه الأداة بعد ما يعزز التفاهم بين الشعوب. وبالتحديد لا يمكن التحكم بشبكة الانترنت ولكن إذا كان هناك قدر كاف من الاهتمام فيمكن أن تستخدم لتعزيز التفاهم وليس الكراهية. فما الذي يمكننا أن نفعله هنا في الأمم المتحدة؟

يقال لنا إن حروب المستقبل ستكون حروبا للحصول على الموارد الشحيحة مثل المياه وربما بعض المواد الخام الحيوية الأخرى. ومن هذا تنشأ الحاجة إلى أن نقتصد بمواردنا لتكون التنمية مستدامة دون أن نقيد النمو في المجتمعات النامية. ولا نؤيد الفكرة القائلة بأن الصراع حتمي. ومحاولة وصف حلول عالمية تستند إلى ممارسات وتفضيلات لقطاع من سكان العالم من شأنها أن تكون عملية غير بناءة.

وفيما يتعلق بالمسائل البيئية التي نتفق جميعا على أنها حيوية لرفاه كوكبنا هناك أحيانا كثيرة رفض للتعلم من خبرة وحكمة حضارات تأصلت في الطبيعة وهي ترى الإنسان والأشكال الأخرى من الحياة متكافلة وليست أشياء تسلب وتنهب. هناك اندفاع نحو التضحية بمدونات السلوك البيئي، الأمر الذي يجعل البلدان النامية في الواقع تكفر عن تجاوزات الآخرين. هذه الكفارة البديلة، في حدها الأقصى، تتخذ شكل نظريات "التبوء العميق" وفقا لها، وتحريفا لمعتقدات الحضارات الشرقية القديمة يعطي مكان الصدارة لاحتياجات الطبيعة، التي تحدد على نحو تعسفي، على احتياجات الإنسان. وهذا أيضا شيء ينبغي ألا يكون مقبولا. فالعالم من صنع الحضارات بقدر ما هو من صنع الطبيعة؛ والحوار بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، كما هو الحال فيما بين الحضارات التي تشكل الاثنين، مطلوب حتى نضمن المحافظة على توازن الطبيعة.

قبل بضع سنوات، ذكرنا أمين عام سابق بأن زمن السيادة المطلقة قد ولى. والتحرر يعني عدم التحكم من قبل الحكومات الوطنية؛ وكذلك الحال بالنسبة للاندماج في اقتصاد إقليمي أو في الاقتصاد العالمي. وفي بعض أجزاء العالم المتقدم النمو أصبحت الحدود الوطنية غير واضحة. وبدأت الحكومات تعطي للمنظمات التي تتخطى الحدود الوطنية سلطات بالنسبة إلى السياسات المالية والأجنبية والدفاعية. وفي العالم النامي، فإن الحكومات والشعوب تجد نفسها تحت رحمة قوى عالمية من المستحيل تقريبا أن تتفهمها ناهيكم عن التحكم بها. والصفات المميزة المألوفة للهوية الوطنية في طريقها إلى التلاشي. وغالبا لا يجد الرجال والنساء ما يصفون به أنفسهم إلا إحساس بالثقافة التي نشأوا في ظلها. وإذا أصبح ذلك دفاعيا على نحو مقاوم، فيمكن للثقافة أن تصبح عدوا للحضارة؛ والنزاع الثقافي أدى، على أية حال، إلى القومية المدمرة الأشد قسوة التي شهدها العالم في الأوقات الأخيرة. ولهذا فإن الحاجة إلى الحوار بين الحضارات في عالم يتسم بالعولمة أشد حسما الآن من أي وقت مضى.

بالإضافة إلى ذلك فإن كل بلد تقريبا يضم أعدادا كبيرة من المهاجرين. ويكاد لا يوجد بلد متجانس عرقيا أو ثقافيا. هناك أو ينبغي أن يكون هناك تفاعل بين الثقافات - ثقافة الغرب المسيطرة ماديا التي تشع في غرف جلوسنا وتنقلها الأقمار الصناعية عبر التليفزيون، ملطفة بالدماء الأجنبية التي تشتمل عليها. لقد حدث هذا في بعض البلدان. وإن كان هذا الحدوث نادرا. وغالبا ما يكون المهاجرون مغتربين عن الاتجاه السائد، محرومين اقتصاديا واجتماعيا ويحاولون، كرد فعل، أن يتمسكوا بثقافات أوطانهم وأن يحافظوا عليها في محيط قاس. ويواجهون الاختيار بين الاستيعاب الناقص والإبراز التوكيدي للتميز الثقافي الذي يلقى ظلاله الداكنة في صورة عودة العنصرية وكراهية الأجانب إلى البلدان التي تخلصت منهما طيلة وقت.

وإذا رغبنا عن أن نطأ مرة أخرى هذا المسار الدموي الذي أنتج لنا في الماضي حصادا رهيبا، فمن الضروري ألا تجذبنا ثقافاتنا إلى الانعزال وبدلا من ذلك ينبغي أن تنغمس الحضارات بعضها مع بعض في حوار وأن تسعى إلى أن يتفاهم بعضها مع بعض. واستمرار الإحساس بالاختلاف هو بذرة الاغتراب عن الفهم. ويمكن التغلب على هذا من خلال السعي إلى تقييم تراثنا الجماعي.

سمعنا الكثير عن التصادم بين الحضارات. وحان الوقت لإجراء الخطاب عن الانسجام بين الحضارات. والمكان الأكثر ملاءمة لفعل ذلك هو الأمم المتحدة، منزلنا المشترك وينبغي أن نسعى جاهدين لإجراء هذا التحول في "الأمم المتحدة".

إننا نرى أن جميع الحضارات تراث مشترك للبشرية. فإذا ما أزلنا الجوران فإنها ملكية مشتركة. فالحضارات التي ورثناها تدلل على إمكانيات الجنس البشري وتغنينا جميعا لأنها تخاطبنا جميعا. إنها توسع رؤانا وتنقي أحاسيسنا وتعزز إمكاناتنا بوصفنا بشرا. والحكمة الهندية القديمة تعلن أن العالم أسرة. وتدويل هذه الروح هو العولمة الحقيقية للألفية القادمة. ونحن نفهم تماما معنى "الوحدة في التنوع" في الهند.

ونظرا لأن الأسلحة النووية تمثل تهديدا خطيرا لجميع الحضارات فإن المهمة الأساسية للجنس البشري هي أن يزيل هذه الأسلحة من على وجه الأرض. وإذا حقق ذلك كان أعظم تراث حضاري نقدمه للأجيال العديدة التي لم تولد بعد، وقبل نصف قرن فإن أحد صانعي القنبلة الذرية، روبرت أوبنهايمر، بعد أن امتلأ رعبا بضراوة ما قدمت يداه، أمكنه أن يروي التجربة بكلمات كتاب عن حضارة مختلفة. قال مقتبسا من "البهاغافاد غيتا"، "كما لو أن ضوء ألف شمس توهج فجأة وتحول الخالق إلى مدمر". إننا نريد أن يظللنا ضوء أكثر لطفا، ضوء العقل الكامل، والتوافق والإنجازات البشرية وامتلاء الروح - وبعبارة واحدة، ضوء الإيمان بالمستقبل وبقدرتنا على صياغة هذا المستقبل.

في عام ١٩٥٨، قبل أن تصبح العولمة كلمة شائعة بوقت طويل، وقبل صدور تنبؤات بفناء التاريخ أو بتصادم الحضارات، كتبت حنة آرند ما يلي في كتابها المعنون "أحوال البشر"، وهذا أشبه ما يكون بنبوة لا تقل وجاهة عن أي تنبؤات قديمة:

"إن سقوط نظام دولة الأمة الواحدة الأوروبي، وتقلص الأرض اقتصاديا وجغرافيا إلى درجة يصبح الازدهار والكساد معها ظاهرتين عالميتين؛ وتحول الجنس البشري، الذي لم يكن حتى زمننا هذا سوى فكرة مجردة أو مبدأ هاديا لدارسي الثقافة الإنسانية، إلى كيان حقيقي ملموس يستغرق الاتصال بين أعضائه في أبعد بقعتين على وجه المعمورة وقتا أقل مما كان يستغرقه الاتصال بين أعضاء أمة واحدة قبل جيل واحد - هذه كلها علامات على بدايات آخر مرحلة في هذا التطور. ومثلما حل التقسيم على أساس الانتماء الطبقي محل الأسرة والأراضي الوطنية محل ممتلكات الأسرة، بدأ الجنس البشري الآن يحل محل المجتمعات المقسمة على أساس قومي وكوكب الأرض يحل محل إقليم الدولة. لكن بصرف النظر عما يحمله المستقبل في طياته، لا يمكن لعملية الفرقة أو القطيعة في العالم، التي بدأت بالاستيلاء على أراضي الغير واتسمت بتراكم دائم التصاعد للثروات، إلا أن تكتسي أبعادا راديكالية أعمق إذا سمح لها أن تمضي وراء قانونها الغريزي".

إن التحدي أمامنا هو أن نبرهن خطل تلك النبوة المشؤومة.

السيد مقداد (الجمهورية العربية السورية): يود وفد الجمهورية العربية السورية أن يعبر في البداية عن تقديره الكبير للمبادرة التي تقدم بها السيد الرئيس محمد خاتمي، رئيس جمهورية إيران الإسلامية الصديقة، بطرحه لمسألة الحوار بين الحضارات، واعتبار العام ٢٠٠١ عام الحوار بين الحضارات. وتستحق هذه المبادرة اهتمام جميع الدول على طريق عالم خال من الحروب المدمرة ومبني على السلام العادل والتفاهم والمساواة بين جميع الدول والشعوب. وهذه المبادرة، المبنية على مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، تتخذ أهميتها من خلال الدعم الواسع الذي لقيته بشكل خاص في قمة طهران لمنظمة المؤتمر الإسلامي وفي القمة الثانية عشرة لقادة دول حركة عدم الانحياز في دربان، بجنوب أفريقيا.

عند الحديث عن الحوار بين الحضارات فإن وفد الجمهورية العربية السورية يتحدث وخلفه حضارة يعتز بها، امتدت الآلاف من السنين، ويتحدث عن أرض ولد عليها الإنسان الأول والحضارات الأولى. كما نتحدث عن أرض مشى على ترابها الطاهر الرسل والأنبياء الذين تشكل القيم التي نشروها أساسا لحياة إنسان اليوم. ومن هذه الأرض انتشرت إلى باقي أصقاع العالم الأديان المقدسة والعلوم والفن والأدب.

وقد اتسمت الحضارة العربية التي أنتمي إليها بالتسامح والعطاء والإلهام. كما كانت إنجازات الحضارة العربية مصدرا أساسيا لما يشهده عالم اليوم وحضارته من تقدم علمي وأدبي. وهنا لا بد لنا أن نؤكد على أن الحضارة العربية قد استفادت أيضا من إنجازات ومساهمات الحضارات البشرية الأخرى. وعند الحديث عن دور الحضارة العربية أيضا، فإننا نؤكد على انفتاحها واحترامها لإرث وقيم الحضارات الأخرى.

إن مبادرة الحوار بين الحضارات ما هي إلا دعوة مفتوحة أمام المجتمع الدولي لفتح آفاق المستقبل أمام جميع الشعوب والدول للمساهمة بشكل فعال ومتساو في إحراز مزيد من التقدم لمجتمعاتنا، وعدم السماح لمفاهيم عفى عليها الزمن، مثل الاستعمار والاستعمار الجديد والتمييز العنصري والفقر وكراهية الأجانب في زيادة الهوة بين دولنا ومجتمعاتنا. كما أن الحوار بين الحضارات صرخة أمام المجتمع الدولي من أجل التعاون لإنهاء الاحتلال الأجنبي وظلمه وانتهاكه لقيم الشعوب وحقها في الحياة والحرية والسيادة والتقدم. كما يعني الحوار بين الحضارات الاعتماد على التفهم بدلا من الاعتماد على الأسلحة النووية والأسلحة المتقدمة الأخرى لفرض منطق القوة والتفوق.

إن الجمهورية العربية السورية، التي تتابع بقيادة السيد الرئيس حافظ الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية، بناء ما بدأه أجدادنا من حضارة، تمد يدها اليوم إلى الحضارات الأخرى والثقافات الأخرى في أفريقيا وآسيا وأوروبا والأمريكتين كي نبني جميعا مجتمع الغد القائم على العدل والمساواة والتعاون.

إن مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/53/L.23 المطروح أمامنا، والذي يؤكد في إطاره العام على مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، وعلى تنوع المنجزات الحضارية وأهمية التفاعل الإيجابي بين الحضارات، يعكس تلك الآمال التي كان يحلم بها أجدادنا الذين أسسوا الأمم المتحدة. وينضم وفدي إلى الدعوات إلى اعتماد مشروع القرار هذا بتوافق الآراء.

السيد فروختبام (جزر سليمان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): مفهوم إجراء حوار بين الحضارات هام ومعقد. بل إن تعقيده دليل على أهميته. لقد نشر الكثير في السنوات الأخيرة عن صراع الحضارات. ودفع البعض بحجج أن الصراع نتيجة حتمية للاختلافات الشديدة بين الحضارات. إن وفد جزر سليمان يرفض الادعاء بالحتمية هذا، ويرحب بالجهود الرامية إلى تشجيع الحوار المتواصل بين الشعوب. ونؤيد مشروع القرار A/53/L.23، الذي ينص على إعلان سنة ٢٠٠١ العام الدولي للحوار بين الحضارات، ونشكر وفد إيران على طرح هذا الاقتراح لننظر فيه.

غير أن مفهوم الحوار بين الحضارات له مصاعبه. مثال ذلك كيفية تعريف الحضارات لسنة الحوار؟ ليس لدينا صعوبة في الاعتراف بالحضارات الكبرى في زمننا، وفي تاريخ البشرية، ولكن ما هو الاعتراف الذي ينبغي إسداؤه للثقافات والحضارات الشاملة لما هو أوسع من ذلك؟ وما هي، في الواقع، العلاقة بين الثقافة والحضارة؟ إن هذه أسئلة طالما تدارسها الأنثروبولوجيون والمؤرخون.

من الواضح أنه ينبغي تكريس كثير من التفكير في الكيفية التي ستبنى بها السنة المقترحة، التي هي سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. فَمَن، مثلا، سيُدعى للمساهمة في الحوار؟ وهل لن يقوم بالكلام سوى بعض النخب، ويُستبعد منه المجتمع ممثلا على نطاق أوسع؟ وكيف يمكن تحقيق حوار جاد، بدلا من سلسلة من المونولوجات التي تبقى بدون إجابة؟ وكيف تعالَج مسائل حساسة، مثل دور الدين أو حقوق الإنسان في الحضارة؟ إن هذه هي أنواع الأسئلة التي سيكون علينا أن ننظر فيها. ولا يمكن أن يُترك حلُّها للأمانة العامة أو لوكالة متخصصة. وإذا أريد لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات أن تكون ناجحة، بل أن تكون بداية لعقد أو أكثر من الحوار الذي يسهم في التفاهم والتعاون الدوليين، يجب أن يبدأ التخطيط هنا، وأن يكون بابه مفتوحا لنا جميعا.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٣٦٩ (د-٣٠) الصادر في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ أعطي الكلمة الآن للمراقب عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

السيد لاماني (منظمة المؤتمر الإسلامي): يشهد التاريخ أن الحضارة الإسلامية هي حضارة خالدة، متألقة بين الحضارات، ومبعث هذا التألق ما قدمته الأمة الإسلامية للإنسانية كلها من عطاءات في الحقول الروحية والفلسفية والعالمية والأدبية والفنية وغيرها. ولتراث هذه الأمة آفاق رحبة، لأنه تراث إنساني امتد لعصور طويلة. وإذا كانت الحضارة الإسلامية قد قامت على أساس من العقيدة، فإنها قامت كذلك على أساس من الإسهامات الخلاقة، وأبدعت في ميادين الفكر والآداب والعلوم. وبفضل هذه الأسس، ضمنت الحضارة الإسلامية ازدهارا مشهودا، وتوطدت دعائم الحياة، وامتدت ظلال المدنية والعزة والكرامة.

والحضارة الإسلامية هي نتاج مجتمع تكون محدثا تمازجا بين ثقافات العصر وبين العلوم الإغريقية، والحكمة الفارسية، وغيرهما من التفاعلات التي جرت مع

شعوب مختلفة من أفريقيا وآسيا وأوروبا. كما أن حضارات أخرى أخذت من الحضارة الإسلامية، لتتناوب في حمل الشعلة، مؤكدة تضامن الإنسان، وأن البشرية واحدة، أساسا، عبر الزمان وعبر المكان.

لقد كان تفاعل الحضارات عبر التاريخ قادرا على تحقيق الاستقرار أو زعزعته. ولم يكن هذا التاريخ دائما سليما، وإن كان حيا وحيويا في أغلب الأحوال. ونعتقد أن الإنسانية، عبر تاريخها الطويل، لم تواجه خطرا يصل في جسامته إلى ما وصل إليه الخطر الذي يهدد اليوم وجودنا. صحيح أنه ما من عصر ولا من إقليم إلا وشهد حروبا، وربما تعرضت شعوب كاملة للإبادة، وتعرضت مناطق، بل قارات، للدمار، بسبب حروب أهلية، واستعمارية، ودينية. ولكن ما من نزاع شكل حتى الآن تهديدا لبقاء البشرية بأسرها. ومع ذلك، فقد أصبح هذا حالنا اليوم، مع ترسانات الأسلحة النووية وغيرها، التي بمقدورها القضاء على كل أثر للحياة على الأرض.

وبالمقابل، فإن الانتشار غير المحدود الذي عرفته وسائل الاتصال لم يساعد على تحقيق تفاهم أفضل بين البشر وعلى إيجاد أسس أقوى للتعاون والتعايش في ظل السلام. ومن هنا يحدونا أمل، ونحن في مطلع الألفية الجديدة، أن تقوم البشرية بوقفة تأمل للالتزام بإقامة غد أفضل ومستقبل زاهر كريم.

ولذا نعتبر، في منظمة المؤتمر الإسلامي، أن مبادرة فخامة الرئيس محمد خاتمي، رئيس جمهورية إيران الإسلامية، ورئيس القمة الإسلامية، التي طلبت اعتبار سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، يجب أن تحظى بكل تقدير واهتمام ومتابعة. ولقد بادر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الدكتور عز الدين العراقي، بإنشاء فريق للعمل التنظيمي، للحوار بين الحضارات الإنسانية المعاصرة. وقد اجتمع هذا الفريق في جدة، في الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٩٨، للإعداد لندوة إسلامية حول الموضوع، ومن المقرر أن تعقد هذه الندوة خلال السنة القادمة، وذلك استعدادا للجهود الحالية لضمان نجاح الحوار بين مختلف الحضارات الإنسانية، وتمشيا مع تلك الجهود.

وختاما، نريد لهذا الحوار أن يكون حوارا من أجل إرساء نظام مبني على أسس ثابتة للتعايش السلمي، ويضمن مستقبلا للتنوع المنسجم والمتكامل بين ثقافاتنا، في إطار الكرامة والعدالة للجميع.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد استمعنا إلى المتكلم الأخير في المناقشة حول هذا البند.

وأعطي الكلمة الآن لممثل اليابان الذي يريد أن يتكلم تعليلا لموقف وفده قبل البت في مشروع القرار.

وهل لي أن أذكّر الوفود بأن الوقت المسموح به لبيانات التعليل للتصويت مقصور على عشر دقائق، وأن الوفود ينبغي أن تدلي بها من مقاعدها.

السيد تاكاسو (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بالنيابة عن وفدي، أود أن أعرب عن تأييدنا لمشروع القرار A/53/L.23/Rev.1. وترى اليابان أن جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تشاطر الروح التي أوحت بمشروع القرار هذا: وهي أن المجتمع الدولي يجب ألا يعمد إلى العداء والصراع عندما يواجه مأزقا، بل ينبغي له أن يسعى إلى حل من خلال الحوار السلمي والتفاهم المتبادل. وبالروح نفسها، تقوم اليابان، بوصفها أمة ذات ثقافة وحضارة، بتعزيز نشط للتبادل الثقافي، والفكري وللحوار، في شتى الميادين. ونأمل صادقين أن تغذية العلاقات الودية بين الدول، وتعزيز التعاون الدولي من خلال الحوار بين الحضارات سيحرران، في يوم ما، العالم من الصراعات المدمرة، ومن سفك الدماء الذي لا لزوم له.

إن مغزى مشروع القرار هذا قد ازداد بإدماج مقترحات إضافية فيه. ومن المهم لنا جميعا أن نذكر أن التسامح، واحترام التنوع، كما ينوه بذلك مشروع القرار، يؤديان، في الوقت نفسه، إلى الاحترام العالمي لحقوق الإنسان وللحريات الأساسية للجميع. ومن خلال الحوار والتفاهم المتبادل يستطيع المجتمع الدولي أن يؤكد، من جديد، ويعزز قيمه وأهدافه المشتركة، مما يدعم كرامة الكائن البشري.

وأخيرا، تود اليابان أن تعرب عن امتنانها لجمهورية إيران الإسلامية، لمبادرتها إلى تقديم هذا الموضوع الهام جدا إلى الجمعية العامة، ولجهدها الجهيد في سبيل وضع هذا المشروع، الذي تتوافق الآراء عليه.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل اتخاذ إجراء بشأن مشروع القرار، أود أن أعلن أن الدول التالية قد أصبحت منضمة إلى مقدمي مشروع القرار A/53/L.23/Rev.1: الإمارات العربية المتحدة، أوكرانيا،

البرتغال، بنن، بيلاروس، رومانيا، سلوفاكيا، فرنسا، فنلندا، قيرغيزستان، كازاخستان، النرويج، هولندا.

وتبت الجمعية الآن في مشروع القرار A/53/L.23/Rev.1.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار A/53/L.23/Rev.1؟

اعتمد مشروع القرار A/53/L.23/Rev.1 (القرار ٢٢/٥٣).

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل إعطاء الكلمة لممثل نيوزيلندا لتعليل موقفه من القرار الذي اتخذ الآن، أرجو أن أذكر الوفود بأن تعليل التصويت محدد بألا يزيد عن ١٠ دقائق وتدلي به الوفود من مقاعدها.

السيد باولز (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تنضم نيوزيلندا إلى مؤيدي هذه المبادرة الهامة. فنحن نعتبر المسألة كلها المتعلقة بالحوار بين الحضارات قضية ضخمة ومهمة أهمية بالغة. ويتعين أن نشيد بوفد إيران وبمقدمي مشروع القرار الآخرين لإتاحتهم لنا هذه الفرصة للتوقف والتأمل في القضايا الأكبر التي تحدد العلاقات الدولية.

بيد أننا لم ننضم إلى مقدمي مشروع القرار لأننا بصفتنا عضوا صغيرا في المنظمة لم تكن بالضرورة معنيين مباشرة بالمناقشات التي جرت بشأن مشروع القرار الأصلي.

ونرى أن هذه المبادرة يمكن أن تكون لها آثار هامة بالنسبة لمسألة العلاقات بين الشمال والجنوب المثيرة وبالتوترات التي تعكف هذه المنظمة كثيرا على التغلب على شرورها. ولذلك ستؤيد نيوزيلندا بحماس أي مبادرات بما فيها هذه المبادرة، تنطوي على حوار بين الحضارات ويرجح أن تكون لها فعاليتها في الحد من التوترات ومن فقدان الثقة بين الشمال والجنوب.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): استمعنا إلى المتكلم الوحيد لتعليل موقفه بعد التصويت.

فهل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في إنهاء نظرها في البند ١٦٨ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٥٥.